الرساميل لانجاز بعض المشاريع العمرانية واستثمار بعض الخيرات المدفونة في الارض ٠

٣ ــ في ١٢ نيسان ( ابريل ) ١٩٧٥ ، ذكرت مجلة « التايم » ان طائرة سويسرية حطت في مطار سايغون في نهاية مارس من نفس العام ، اي قبل ايام من الاطاحة بالجنرال ثيو ، رئيس جمهورية فيتنام الجنوبية ، والماريشال لون نول ، رئيس جمهورية كمبوديا ، وكانت تحمل مواد غذائية ومعدات طبية ٠ وبعد تفريغ شحنتها اتصل رجال القصر الجمهوري في سايغون بقائدها وطلبوا منه نقل ١٦ طنا من الذهب الى سويسرا لحساب الرئيسين المذكورين ٠

★ ★

ويبدي اهل اليمين اعجابهم البالغ بسرية المصارف في سويسرا ، فما هي، في الحقيقة ، سرية المصارف ؟

انها اسلوب متقن وبارع يقضي بتشجيع بعض المارقين من رجال الحكم في الدول النامية على تهريب اموال شعوبهم واخفائها في دهاليز المصارف السويسرية ٠وهي كذلك اسلوب ذكي للاستيلاء على ما يتيسر من هذه الاموال عندما تسمح الظروف بذلك ٠

واذا حدث،مثلا،ان اودع مبلغ ما في احد المصارف السويسرية واحيط بالسرية التامة ، ولكن تبين فيما بعد ان المبلغ مسروق وان هناك من يطالب به ، فانه يصبح بحكم المستحيل تقريبا استعادة المبلغ ٠ فلكي يحق لمدع ما حجز حساب للغير في المصرف يتوجب عليه التقدم بطلب يحدد فيه اسم صاحب الحساب ، وهويته ، ورقم حسابه ، واسم مصرف الايداع ، والقيمة التقريبية للمبلغ المودع٠ ومن النادر ان تكون في حوزته كل هذه المعلومات ٠ وحتى لو حصل عليها ورفعها الى السلطات المختصة فمن المحتمل ( والتجارب تثبت ذلك ) الا يحصل على بغيته ٠ ولو تصورنا ان الشكوى رفعت الى المراجع القضائية فان صاحب الحساب لا يعدم وسيلة لتهريبه ، فيكفيه أن يتصل هاتفيا بالمصرف ليطلب منه تغيير رقم حسابه فورا ، او تحويل الحساب الى مكان او مصرف اخر ٠

ان عددا كبيرا من القادة والسياسيين الذين سيطروا على مقدرات الدول النامية ( واحيانا مقدرات الدول المتقدمة ) قد تمكنوا من الاستيلاء على قسم من ثروات بلادهم وتحويله الى المصارف السويسرية ٠ وبعد الاطاحة بهم لم يتمكن القادة الجدد الذين حلوا محلهم من استعادة هذه الاموال بسبب سرية المصارف٠ فالنظام الجديد الذي خلف نظام الدكتاتور تروخيليو ، الرئيس السابق لجمهورية الدومينيكان ، طالب مرات ومرات باستعادة الاموال التي ابتزها ابناء تروخيليو